مشيخته عليهم كما يوثر اختلاف الاطعمة الامراض التي يعجز
الطبيب عن دوابها وليعلم انه اذا كان جاهلا بالكتاب والسنة
فكلمته على الفقرا قاصرة لاسيما ان كان المجاورون اعرف منه
بالشريعة واكثر حفظا للقران فان كلمته لا تسمع بالكلية ولو
كان صالحا في نفس الامر فصلاحه غير مشهود فلا تكمل مشيخته
عليهم الا اذا كان اعرف منهم بطريق القال وبطريق الحال
والسلام واذا وقع على يده قسمة دنيا فليحذر ان يخص احدهم
بشي زايد الا ان يكون حاجته ظاهرة للفقرا بحيث يرقون كلهم
لحاله ويحنون عليه وليحذر ان ياخذ من الفقرا فيما له او لولده
فيكون كاحدهم في دناة المروة وتذهب رياسته عليهم بل يفرق
كلما دخل على الفقرا ولا يلحس منه لحسة ولا ياخذ منه فلسا فهذا
يعظم في اعينهم هذا شرط الشيخ والفقرا الصادقين واما غير
الصادقين فلا كلام لنا معهم لانهم قوم ينصب بعضهم لبعض
باتفاق بينهم ويجب عليه اذا راى لهم اورادا مزاحمة على الدنيا
ولو بالباطن ان يحكي لهم حكايات الصالحين والزهاد الذين
يدعون انهم منتسبون الى طريقهم ويذكر لهم ما كانوا عليه من
رفض الدنيا وشهواتها اختيارا لا اضطرارا ويعلمهم ان
الفقرا ما تميزوا عن ابنا الدنيا الا بزهدهم فيها اختيارا والا
فاذا تركوها اضطرارا فهم وابنا الدنيا على حد سوا وقد شاهدت
يعني السلطان طومان باي عصر المحروسة يقبل قدم رجل
سيدي محمد بن عنان المدفون بجامع المقسم بخط باب البحر
فتامل يجد لو كان هذا الشيخ محبا للدنيا او يقبلها اذا عرضت
عليه

١٢٩

عليه ما استحق ان يقبل ملك مصر رجله واذا طلب الشيخ تخصيص
احد بشي لاستحقاقه وزيادة فاقته فليبكي ذلك سرا لان
طبع البشر كامن حبه الحسد وكراهة التميز ولو لم يظهر ذلك
على الفقرا حتى ان من الصحابة من تكدر من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين زاد غيره في العطا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فاذا
كان هذا يقع من الصحابه فكيف حال غالب اخوان الشيخ
اليوم ممن دينه موضوع على طرف ظفر رجله ادنى شي
يسخطه وقلبه ليلا ونهارا ينكب على تحصيل الدنيا
لا يشبع ولا يقنع فليعذر الشيخ الفقرا في تنكد قلوبهم
من بعضهم بعضا اذا دخلت عليهم الدنيا فان ذلك امر
قهري على امثالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت
الدنيا بين قوم الا القى الله بينهم العداوة والبغضا يعني
شاوا ام ابوا لكن لا يخفى ان المراد بهولا القوم الذين
اشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هم ابنا الدنيا والا
فالانبيا والاوليا لا يقع بينهم عداوة بدخولها عليهم كما
هو مشاهد فافهم لانها عندهم كالزبل وما راينا قط احدا
قتل اخاه على اردب زبل ابدا وانما اخرجنا الانبيا والاوليا
من ذلك لان الدنيا ما حوته من الدناه والقرب من مقام
الطينة والانبيا خرجوا الى مقام الروحية والارواح لا ميل
عندها للشهوات لعدم ذوقها لها ويويد ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان من ذهب

بلغ

Copyright © King Saud University